**المحور الثالث: مفاسد الاختلاط:**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المحور الخامس** | | | |
| **النشاط** | **المدة الزمنية** | **الطريقة** | **الوسائل** |
| **مفاسد الاختلاط** | **15 د.** | **عمل ثنائيّ- عرض** | **أوراق بيضاء – أقلام -شاشة عرض** |

1. **مفاسد الاختلاط:**

إنّ الشريعة الإسلامية شجَّعت على عدم الاختلاط، ولكن لم تحرِّمه بحدّ ذاته ما لم يستلزم الوقوع في الحرام أو الفساد أو الفتنة والريبة، فنجد أنَّها حدّدت الاختلاط في مقدار الحاجة التي يتوقف عليها النظام الاجتماعيّ.

وحتى مع غياب المفاسد وارتفاعها، ووجود أعلى مستوى من مستويات الحصانة والضوابط الشرعية، يبقى الاختلاط حالة استثنائية، وليس حالة طبيعية في الرؤية الإسلامية.

سؤال: ما هي الآثار السلبية والمفاسد الناجمة عن الاختلاط المحرَّم؟

1. **على المستوى الفرديّ قد يكون سبباً:**
2. الاختلاط قد يكون سبباً للعزوف عن الزواج؛ لأن الرجل إذا قدر على إرواء غريزته بغير زواج أو نفقة أو مسؤوليات، فلماذا يتزوج؟! وعزوفُ الشباب عن الزواج في المجتمعات المختلطة من أَبْيَنِ الدلائل على ذلك.
3. الاختلاط مدعاة لإطلاق البصر، وقد أُمرنا بغضّ البصر كما قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾[[1]](#footnote-1).
4. الاختلاط منافٍ تماماً لطهارة القلب وسلامته. يقول الله تعالى: ﴿**وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** **ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾[[2]](#footnote-2).
5. الاختلاط قد يؤدّي إلى ارتفاع الحياء الذي يمثّل الحصانة الأساس لعفة الإنسان، والحائلَ من وقوعه في المحرمات. وارتفاعُ الحياء عند المرء يعني سلب الرحمة الإلهية, وبالتالي اضمحلال إيمانه ودينه؛ لأنَّ الحياء والدين مقرونان كما ورد في الروايات, ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه"[[3]](#footnote-3)

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: "الحياء من الإيمان، والإيمانُ في الجنّة".

وعنه (عليه السلام) أنّه قال: "لا إيمان لمن لا حياء له"[[4]](#footnote-4).

1. الاختلاط مقدّمة قد توصل إلى فعل المحرّمات والوقوع فيها، بدءاً من النظر المحرَّم، وصولاً إلى الكلام المحرم، ثم إلى الزنا.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال: "يا علي، الإسلام عريان، ولباسه الحياء، وزينته العفاف، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع"[[5]](#footnote-5).

1. **على المستوى الاجتماعيّ:**
2. قد يؤدّي الاختلاط إلى نقص اهتمام الأفراد بالجانب الثقافيّ والمعرفيّ على حساب الاهتمام بالجانب الغريزيّ وإرضاء الطرف الآخر في طريقة اللبس والتحدث والتصرف، بالتالي تحويل المجتمع إلى مجتمع متدنٍ ثقافياً وعلمياً واقتصادياً.
3. قد يؤدّي الاختلاط إلى فقدان الهوية الإسلامية نتيجة الانقياد إلى التعاليم الغربية وما تروّج له أدواتهم تحت عنوان حرية المرأة والمساواة بينها وبين الرجل.
4. قد يزيد الاختلاط نسبة الفساد والانحطاط الأخلاقيّ في المجتمع، لأن فساد الأفراد مقدمة لفساد المجتمع.
5. **على المستوى الأُسريّ:**
6. يعتبر الاختلاط مشكلة أساس لتأثيره الخطير والمباشر على الحياة الأسرية، فقد يرى أحد الزوجين في اختلاطه مع الآخرين من غير جنسه مزايا وصفات لا يتّصف بها زوجه، فينجذب إلى ما وجده خارج الأسرة، وينفر من زوجه، وهذه البذرة الأولى للمشاكل والخلافات الأسرية التي قد تنتهي بالطلاق وبتدمير الأسرة.
7. يعتبر الاختلاط من أهمّ أسباب ارتفاع مؤشر نسبة الطلاق وتفكك الأسرة في أغلب الأحيان، وتشرّد الأبناء، وما يتبعه من مشاكل نفسية تصل إلى حدود ارتكاب الجريمة بسبب فقدانهم البيئة والتربية الأسريَّة السليمة.

1. سورة النور، الآية 30. [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة الأحزاب، الآية 53. [↑](#footnote-ref-2)
3. وسائل الشيعة, ج8, ص:518. [↑](#footnote-ref-3)
4. المصدر نفسه, ص 516. [↑](#footnote-ref-4)
5. المصدر نفسه, جزء 11, ص 195. [↑](#footnote-ref-5)